بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على جميع احوالنا
اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله فيقول
الفقير حسن بن محمد العطار الشافعي المصري الازهري غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه هذه حواشي كنت جمعتها على شرح الازهرية في علم النحو
وقت قراءتي لذلك الكتاب بالجامع الازهر لبعض الطلبة ثم شرعت
في نقلها من المسودة فدهم مصر ما دهمها من حادثة الكفرة الفرنسيس
فخرجت فارا من مصر الى البلاد الرومية مستصحبا للمسودة وغيرها
من بعض كتبي فاقمت بالبلاد الرومية مدة طويلة ثم توجهت
الى دمشق الشام فصادف دخولي فيها زوال يوم الجمعة الثاني من
شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائتين والف فالتمس مني
بعض اخواني من اهل العلم بتلك البلدة قراءة الكتاب فشرعت في نقل
هذه الحاشية وكتبتها رجاء ان ينتفع بها اخواننا طلبة العلم
فانه رب دعوة اخ صالح ينظر فيها واسال الله ان ينفع بها ويختم لي
بالايمان ويغفر لي الخطايا بمنه وكرمه وهو حسبي ونعم الوكيل قال
المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدئ بالبسملة اقتداء با
سلوب الكتاب المجيد وعملا بالسنة قولا وفعلا اما الاول فلقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو اجذم او
اقطع او ابتر روايات واما الثاني فلانه صلى الله عليه وسلم كان يكتب
اولا باسمك اللهم ثم لما نزلت آية هود صار يكتب باسم الله ثم
لما نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن صار يكتب بسم الله الرحمن
ثم لما نزلت آية النمل صار يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يقتضي
ان البسملة ليست اول ما نزل مع انه نقل ابو بكر التونسي اجماع علماء كل ملة
على ان الله افتتح الكتب السماوية بالبسملة وانما نزلت على آدم ولعله
انما افتتحت بها الكتب السماوية بعد نزولها وانما مفتتحة بها
بمعنى الامر لان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
لا انها اول ما انزل لان اول ما انزل سورة اقرأ وما نحن بصدده انها
نزلت بدون البسملة ثم الباء في بسم الله ان كانت اصلية احتاجت
لمتعلق تتعلق به وهو اما فعل كما قيل وهو مذهب الكوفيين قال
ابن هشام وهو المشهور في التفاسير والاعاريب فالجملة فعلية وبسم

واسم ظرف

ظرف لغو متعلق بالفعل والمجرور في محل نصب بذلك الفعل على
المفعولية وقدره البصريون اسما فالجملة اسمية وهو اما مبتدأ و
بسم ظرف لغو متعلق به ومحل المجرور نصب على المفعولية وفيه انهم
المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير الظرف اذ يتوسعون فيه والخبر محذوف
والاصل ابتدائي بسم الله كائن واما خبر وبسم ظرف مستقر متعلق
به ومحل المجرور نصب على المفعولية ايضا والاصل ابتدائي كائن بسم
الله الخ فعلى كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان الا ان بسم على الاول
متعلق بالمبتدأ وعلى الثاني متعلق بالخبر وينبني على الوجهين
ان حذف المتعلق واجب على الثاني لعمومه دون الاول ورجح مذهب
الكوفيين لقلة المحذوف لان المحذوف عليه كلمتان وعلى الثاني ثلاث
كلمات ولان الاصل في العمل للافعال وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما
في آية اقرأ باسم ربك وحديث باسمك ربي وضعت جنبي ثم ان كان المراد
بلفظ الجلالة الذات الاقدس فاضافة اسم اليه حقيقية وان اريد به اللفظ
فالاضافة بيانية ويكون في ارجاع الضمير المستتر في الرحمن الرحيم له بمعنى
الذات استخدام والرحمن الرحيم نعتان واشتهر فيهما بحسب الاعراب
تسعة اوجه جرهما ورفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثاني
وبالعكس ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول ويمتنع منها جر الرحيم مع
نصب الرحمن او رفعه واعترض ذلك بجواز الاعتراض بين الصفة والموصوف
كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم واجيب بان المنع ليس من
حيث الاعتراض بل من حيث ان في القطع ثم الاتباع رجوعا للشيء بعد
الانصراف عنه ومن حيث ان التابع اشد ارتباطا به فكيف يؤخر عن
المقطوع وجعل الرحمن نعتا مبني على ان كلا من الرحمن الرحيم صفة مشبهة
وقيل ان الرحمن علم بدليل وقوعه في القرآن كثيرا متبوعا لا تابعا وجرى على
هذا الاعلم وابن مالك وعلى هذا فيعرب بدلا من لفظ الجلالة لا نعتا
والرحيم نعت له لا للجلالة اذ لا يتقدم البدل على النعت ويظهر اثر
الخلاف في جار للرحمن ما هو على القول بانه نعت فجره في الخلاف
في تابع المجرور غير البدل اهو مجرور بما جر المتبوع او بتبعيته
في الاصح الاول وعلى القول بانه بدل يكون مجرورا بمحذوف مماثل للعامل
في المتبوع لما تقرر ان البدل على نية تكرار العامل وعلى احد الاوجه

Copyright © King Saud University